2026/2025

محاضرات في علم الصرف أ.بريك عقيلة

الأولى جذع مشترك لغة وأدب عربي

د.بريك عقيلة

كلية الآداب واللغات –جامعة سطيف2- قسم اللغة والأدب العربي

المحاضرة الثانية:

1. القلب المكاني أثره في الميزان الصرفي

2. الحذف وأثره في الميزان الصرفي

أولا: القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي:

ظاهِرةُ القَلْبِ المكانيّ مِنَ الظَّواهِرِ الشَّائِعةِ عندَ العَربِ؛ قال ابنُ فارسٍ: (مِن سُنَنِ العَربِ القَلْبُ، وذلك يكونُ في الكَلِمةِ، ويكونُ في القِصَّةِ؛ فأمَّا الكَلِمةُ فقَولُهم جَبَذ وجَذَب، وبَكَل ولَبَك، وهُو كَثيرٌ...)

1. تعريفه: القَلْبُ هو (تَقديمُ بعضِ حُروفِ الكَلِمةِ على بعضٍ) ، فيَتغيَّرُ تَرتيبُ حُروفِ الكَلِمةِ عنِ الصِّيَغِ المَعْروفةِ؛ إمَّا لِضرورةٍ لفْظيَّةٍ أو للتَّوسُّعِ أو للتَّخفيفِ يأتي القَلْبُ المكانيُّ بكَثْرةٍ في المُعتَلِّ والمَهموزِ، ويأتي فيما سِواهما قَليلًا، مِثْلُ: (امْضَحَلَّ، واكْرَهَفَّ) في اضْمَحلَّ، واكْفَهرَّ، أيْ: عبَس ، وهُو في الواوِ أكْثرُ منه في الياءِ

2. كيفية معرفة القلب المكاني:

يعرَفُ القَلْبُ بسِتَّةِ أمورٍ؛ يَتَّفِقُ الصَّرْفيُّون على أرْبعةٍ منها، والأمْرانِ الآخَرانِ مُختلَفٌ فيهما؛ فأمَّا ما يَتَّفِقون عليه فهُو:

✓ الرجوع إلى المصدر:

✓ الاشتقاق (الأصل):

(ناءَ يَنَاء) مَقْلوبُ (نأى يَنْأى)؛ إذِ المَصْدَرُ هو النَّأيُ لا النَّيء، جعَلنا اللَّامَ في مَوضِعِ العَينِ، فيكونُ وَزْنُ (ناءَ يَناءُ) (فَلَعَ يَفْلَعُ)

وكما في **(جاه)** فإنَّ التَّوجُّهَ والمُواجَهةَ والتَّوجيهَ والوَجَاهةَ يدُلُّ على أنَّ الكَلِمةَ مَقْلوبةٌ، وأنَّ أصْلَه (وَجه)، ويكونُ (جاه) على وَزْنِ (عَفَل)

وكما في قِسِيٍّ، فإنَّ ورودَ مُفْرَدِه -وهو قَوْسٌ، قوَّسَ الشَّيخُ واسْتقوسَ، ورَجُلٌ مُتقوِّسٌ-دلَّ على أنَّ أصْلَه (قُوُوس) ووَزْنُها (فُعُول)، ثُمَّ نُقِلتِ اللَّامُ إلى مَوضِعِ العَينِ، فأصْبحتْ (قُسُوٌ)، ثُمَّ قُلِبتِ الياءُ المُتَطرِّفةُ ياءً، فصارت (قُسُويٌ)، ثُمَّ اجْتَمعت الواوُ والياءُ، والسَّابِقُ منهما ساكِنٌ، فقُلِبتِ الواوُ ياءً وأُدغِمتْ في الياءِ، وكُسرتِ السِّينُ لِتُناسِبَ الياءَ، فأصبحتِ (القُسِيَّ)، ثُمَّ غُيِّرتْ حَرَكةُ القافِ (الضَّمَّةُ) إلى الكسْرةِ إتباعًا، فصارت (قِسِيًّا)، ووزنُها (فُلُوع).

وكما في حادِي أيضًا، فإنَّ التَّوحيدَ والوَحدةَ والتَّوحُّدَ يدُلُّ على أنَّ أصْلَه (واحِد)، ثُمَّ نُقلتِ الفاءُ (الواو) لِمَوضِعِ اللَّامِ (الدَّال)، ولا يُمكِنُ الابتداءُ بالألِفِ، فقدَّمنا عليها الحاءَ، فصارتْ (الحادو)، ثُمَّ قُلِبتْ الواوُ ياءً، لانْكسارِ ما قبلَها، فصارتِ (الحادِي)، ووَزْنُها (عَالِف).

✓ **التصحيح من وجود موجب الإعلال**، كما في أَيِسَ، فإنَّ تَصحيحَه مَعَ وُجودِ مُوجِبٍ لإعْلالِ الياءِ، وهُو تَحريكُها وانْفِتاحُ ما قبلَها -دَليلٌ

على أنَّه مَقْلوبُ (يَئِسَ)، فيكونُ أيِسَ على وَزْنِ (عَفِلَ)، ويُعرَفُ القَلْبُ هنا أيضًا بأصْلِه، وهُو اليَأسُ.

- ✓ **نُدْرَةُ الاسْتعمالِ**، كآرَامٍ؛ جمعِ رِئْمٍ -وهُو الظَّبْيُ- مَقْلوبِ (أَرْآم)، وعُرِف القَلْبُ مِن نُدْرَةِ اسْتعمالِ (آرام) وكَثْرةِ اسْتعمالِ أرآمٍ، ووَزْنُ أرْآم: أفْعَال، قُدِّمتِ العَينُ (الهَمْزةُ الثَّانيةُ) في مَوضِعِ الفاءِ، وسُهِّلَتْ، فصارتْ: آرام، بوَزْنُ: أعْفال، ومثلُه آراءٌ، بِدَليلِ أنَّ مُفْرَدَه (رأي)، ويُمكنُ أنْ يُقالَ: إنَّ عَلامةَ القَلْبِ هُنا وُرودُ الأصْلِ، وهُو رِئْم ورَأي

.

ويَختلِفُ الصَّرْفيونَ في أمْرين:

- ✓ **أنْ يؤدِّيَ تركُ القَلْبِ إلى اجْتِماعِ هَمْزتينِ**، وذلك عندَ الخَليلِ بنِ أحْمدَ، ويَتحقَّقُ في مَسائِلَ ثَلاثٍ، وهِيَ:

أ- في الجَمْعِ الأقْصى لمُفْرَدٍ لامُه هَمْزةٌ قبلَها مدٌّ، مِثْلُ: خَطايا.

إذِ الأصْلُ في خطايا: خطايِئ، فلو لم نَقُلْ بِالقَلْبِ المكانيّ، لانْقلَبتِ الياءُ هَمْزةً كما في صَحائِفَ؛ ما يؤدِّي لاجْتِماعِ هَمْزتَين، فيَفِرُّ الخَليلُ مِن اجْتِماعِ الهَمْزتَين بالقَولِ بِالقَلْبِ المكانيّ، فتَصيرُ (خَطائِي)، وذلك حتَّى لا يَتوالى إعْلالانِ كما هو رأيُ سِيبَوَيهِ والجُمْهورِ؛ إذْ يَرَوْن أنَّ الياءَ تُقلَبُ هَمْزةً أوَّلًا، فتَصيرُ (خطائِئ) بهَمْزتين، ثُمَّ تُقلَبُ الهَمْزةُ الثَّانيةُ منهما ياءً (خَطائِي)، وهُو ما وصَل إليه الخَليلُ عن طَريقِ القَلْبِ المكانيّ مُتفادِيًا تَواليَ إعْلالَين، ثُمَّ يَشْتركُ الخَليلُ وسِيبَوَيهِ في سائِرِ الخُطواتِ وُصولًا إلى (خَطايا)، وعلى ذلك يكونُ وَزْنُ خَطايا عندَ الخَليلِ -وعلى رأيِه الكُوفِيُّون- (فَعَالَى)، ووَزْنُها عندَ سِيبَوَيهِ والجُمْهورِ (فَعَائِل)، ويَرجَحُ رأيُ الجُمْهورِ لأنَّه قد ثبَت عنِ العَربِ النُّطقُ بالهَمْزتَين في قولِهم: غفَر اللهُ خطائِئَه.

ب- في اسمِ الفاعِلِ مِنَ الأجْوفِ الثُّلاثيِّ المَهْموزِ اللَّامِ، مِثْلُ: جاءٍ، مِن جاءَ.

القَلْبُ فيها بأنْ تُقلَبَ اللَّامُ في مَوضِعِ العَينِ، فلا يَحدُثُ الْتقاءُ للهَمْزتَين؛ فأصْلُ جاءٍ (جايِئٌ)، ثُمَّ حدَث قلْبٌ: (جائِي)، ثُمَّ جرَتْ مَجْرى قاضٍ، فتكونُ (جاءٍ)، ويكونُ الوَزْنُ (فالِع) ثُمَّ (فالٍ)، والَّذي دفَعه للقَولِ بِالقَلْبِ المكانيّ الفِرارُ مِن كَثْرةِ التَّغييراتِ وتَوالي إعْلالَين كما في مَذْهبِ سِيبَوَيهِ الَّذي يقلِبُ الياءَ في (جايِئ) هَمْزةً كما في قائِل وبائِع، ثُمَّ يَقلِبُ الهَمْزةَ الثَّانيةَ ياءً، ثُمَّ يُجريها مَجْرى قاضٍ، ويكونُ وَزْنُ الكَلِمةِ (فاعِل) ثُمَّ (فاعٍ).

وقد أيَّد رأيَ الخَليلِ كَثيرٌ مِنَ النُّحاةِ كأبي عليٍّ الفارِسيّ ، وابنِ يَعيشَ ، وابنِ عَقيلٍ وأجازَه سِيبَوَيهِ، فقال: (إنَّ كِلا القولَينِ حَسَنٌ جَميلٌ) ، وأيَّد مَذْهبَ سِيبَوَيهِ ابنُ مالِكٍ ، والرَّضيُّ.

والزَّاجِ ِحُ: أنَّ كِلا القَولَين جَميلٌ، كما ذكَر سِيبَوَيهِ، وإلى هذا ذهَب المُبَرِّدُ وابنُ جِنِّي وأبو حيَّانَ.

ج- في جَمْعِ اسمِ الفاعِلِ مِنَ الأجْوفِ الثُّلاثيِّ المَهْموزِ، مِثْلُ: جَواءٍ (فَواعِل) جمْعُ جائِية.

فقدْ ذهَب الخَليلُ إلى أنَّ أصْلَ جَواءٍ: (جَوَايٌ)، ثُمَّ حدَث قلْبٌ، قُلِبتِ اللَّامُ في مَوضِعِ العَينِ؛ كَيْ لا تَلتقِيَ هَمْزتانِ، فصارتْ (جَوائِي) بوَزْنِ (فَوَالِع)، ثُمَّ عُومِل مُعامَلةَ (قاضٍ): (جَواءٍ) بوَزْنِ (فَوَالٍ)، أمَّا سِيبَوَيهِ فلا يَقولُ بِالقَلْبِ، وإن أدَّى لاجْتِماعِ هَمْزتَين -وهُو ما فرَّ منه الخَليلُ- إنَّما يَرَى أنَّ أصْلَ جَوَاءٍ: (جَوايِئ) أُبدِلتِ الياءُ هَمْزةً؛ لِوُقوعِها بعدَ الألِفِ، فصارت: (جوائِئ)، فاجْتَمَعتْ هَمْزتانِ فأُبدِلتِ الثَّانيةُ ياءً؛ لانْكسارِ ما قبلَها، فصارت: (جَوائِي) بوَزْنِ (فَواعِل)، ثُمَّ جرَت مَجْرى قاضٍ: جَواءٍ بوَزْنِ (فَوَاعٍ).

والرَّاجِحُ ما ذهَب إليه سِيبَوَيهِ، وهُو ما ذهَب إليه الجُمْهورُ.

- ✓ **أنْ يُؤدِّيَ ترْكُ القَلْبِ إلى المَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ بِلا عِلَّةٍ**، وأتى ذلك في كَلِمةٍ واحِدةٍ، وهِيَ أشياءُ، وذلك على مَذْهبِ الخَليلِ وسِيبَوَيهِ، فإنَّنا لو لم نقُلْ بِقَلْبِها، للزِمَ منعُ (أفْعَال/ أَشْيَاء) مِنَ الصَّرْفِ من دونِ علَّةٍ؛ إذْ جاءتْ مَمْنوعةً مِنَ الصَّرْفِ في قولِه تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾[المائدة: 101] ، فرأى الخَليلُ وسِيبَوَيهِ أنَّ أشْياءَ أصْلُها: شَيْئَاء (**فَعْلَاء**) مِن لفْظِ شَيءٍ، وهُو اسمُ جمْعٍ كقَصْبَاء وطَرْفَاء، ثُمَّ وقَع قلْبٌ مَكانيٌّ، فقُدِّمتِ الهَمْزةُ (لامُ الكَلِمةِ) في مَوضِعِ الفاءِ، فصار أشْياءَ على وَزْنِ لَفْعَاءَ، فَمُنِعتْ مِنَ الصَّرْفِ بالنَّظرِ إلى الأصْلِ، الَّذي هو فَعْلاء، وهِي مِن أوْزانِ المَمْدودِ، فيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ، وهُو الرَّأيُ الرَّاجِحُ.

3.صور القلب المكاني :

للقلب المكاني صور كثيرة، ومنها:

- ✓ تَقْديمُ مَتلُوِّ الآخِرِ (الحرْفُ قَبْل الأخيرِ) على العَينِ، وهُو أقلُّها، مِثْلُ: (طأمَنَ) –على خِلافٍ- في طمْأَن.
- ✓ تَقديمُ العَينِ على الفاءِ، مِثْلُ: (أيْس) في يَأْس، و(جاه) في وَجْه، و(أينُق) في أنْوُق؛ جَمْعِ ناقةٍ.
- ✓ تَقديمُ الآخِرِ على مَتْلُوِّه (ما قبلَه)، وهُو أكْثرُها، ومِنه أنْ يكونَ الآخِرُ لامًا والمَتلُوُّ عينًا، مِثْلُ: (راءَ) في رَأى، و(نَاءَ) في نَأى، و(لاعٍ وهاعٍ وشواعٍ في لائعٍ وهائعٍ وشوائِعٍ، و(هارٍ) في هائِرٍ ، و(شاكٍ) في شائِكٍ، و(لاثٍ) في لائِثٍ
- ✓ تَأخيرُ الفاءِ عنِ العَينِ واللَّامِ، مِثْلُ: (حادي) في واحِد، و(طادي) في واطِد، أيْ: ثابِتٍ قديمٍ.
- ✓ تَقْديمُ اللَّامِ على الفاءِ، مِثْلُ: (أشْياء) -على خِلافٍ- في شَيْئَاء.
- ✓ تَقْديمُ اللَّامِ الثَّانيةِ على الفاءِ، مِثْلُ: (لِسْلاس) في سِلْسِال.
- ✓ تَقْديمُ اللَّامِ الثَّانيةِ على اللَّامِ الأُوْلى، مِثْلُ: (شَهْبَرَة) وهِيَ العَجوزُ الكَبيرةُ، في شَهْرَبة.

✓ تَقْديمُ اللَّامِ والعَينِ على الفاءِ، مِثْلُ: (راقِع) في عاقِرِ الخَمْرِ[1]

ثانيا: الحذف وأثره في الميزان الصرفي:

1.تعريفه: هو وجه من وجوه الإعلال يقع على الكلمة، حيث تُسقط فيه حرف من حروفها لعلة تصريفية توجبها ، سواء أكان هذا الحذف يمس فاء الكلمة أم عينها أم فاءها أم لامها أم فاءها ولامها، ويؤثر هذا الحذف في تحديد الميزان الصرفي للكلمات وهذا ما ستبينه الأمثلة في العنصر الموالي.

2.صور الحذف:

الحذفُ قِسمانِ: قياسيٌّ، وسماعيٌّ؛ فالقياسيُّ: هو ما كان لعِلَّةٍ تصريفيَّةٍ سوى التَّخفيفِ؛ كالاستثقالِ والتقاءِ ساكنَينِ؛ وغيرُ قياسيٍّ: وهو ممَّا ليس لها، ويقالُ له الحذفُ اعتِباطًا.

ومواضِعُ الحذفِ القياسيّ ثلاثةٌ:

الأوَّلُ: يتعلَّقُ بالحرفِ الزَّائدِ فى الفِعلِ، وذلك إذا كان الفعلُ الماضى على وزنِ "أَفْعَلَ"؛ فإنَّه يجِبُ حذفُ الهمزةِ من مضارعِه، واسمِ الفاعِلِ واسمِ المفعولِ، وذلك مِثلُ الفعلِ الماضي: أكرَمَ، فإنَّ المضارعَ منه يُكرِمُ، وأصلُه يُؤَكْرِمُ؛ فحُذِفَت منه الهمزةُ، واسمُ الفاعِلِ منه مُكرِمٌ، وأصلُه مُؤَكْرِمٌ، فحُذِفَت همزتُه، وكذلك الأمرُ في اسمِ المفعولِ.

الثَّاني: الواوُ التي هي "فاءُ" فِعلٍ ثلاثيٍّ مفتوحِ العينِ في الماضي مكسورِها في المضارعِ، مِثلُ: وَعَد، فيَجِبُ حذفُ هذه الواوِ في المضارعِ، وأمرِه، ومَصدرِه، بشَرطِ: أن يصيرَ هذا المصدَرُ على وزنِ فِعْلَةٍ لغَيرِ الهيئةِ، وبشرطِ أن تكونَ التَّاءُ في آخِرِه عِوَضًا عن الواوِ المحذوفةِ. فيقالُ: يَعِدُ، عِدْ، عِدَةً.

الثَّالثُ: يتعَلَّقُ بعَينِ الفِعلِ الثُّلاثيِّ، الذى عينُه ولامُه من جنسٍ واحدٍ، عند إسنادِه لضميرِ الرَّفعِ المتحَرِّكِ، نحوُ: ظَلِلْتُ؛ فإنَّه يجوزُ لنا فيه عند إسنادِه للضَّميرِ المتحرِّكِ ثلاثةُ أوجُهٍ: الإتمامُ: كظَلِلْتُ، وحَذفُ العَينِ منقولةً حَركتُها للفاءِ، كظِلْتُ، وغيرَ منقولةٍ، كظَلْتُ.

وما سوى ذلك فمَرَدُّه إلى السَّماعِ